

خاتمة المستدرک

[358] جميع الأشقياء والأقسياء ، بل لو سلم كون الرجل يومئذ من الشيعة حقيقة - أيضا " - . (ك) لا ينافي أخذ حب رياسته العامة بعد ذلك بنور بصيرته . (كا) وتأثير معاشرة نصاب دمشق الشام في تقلب قلبه وفطرته ، وتبدل نيته وسريرته ، كما أن ذلك غير عزيز بالنسبة إلى كثير (كب) من أمثال ذلك. أمثال: الكاتب القزويني، والميرزا مخدوم الشريفي، والمولى رفيع الدين الجيلاني - فيما يقال - وغيرهم [من] ، المذكورين في تضاعيف كتابنا هذا ، فليلاحظ. مع أنه (كج) لو سلم شهادة الرجلين الجليلين ببقاء شيعية الرجل إلى زمان رحلته ، فلا يخفى أن مرجع هذه الشهادة بالأمور الباطنية - التي لا يعلمها إلا علام الغيوب - إلى نفي عروض سبب من أسباب الانحراف عن مذهب الحق طول هذه المدة عليه ، فهو غير مسموع جدا . (كد) ولو سلم فهي معارضة بتصريحات من هو أضبط لهذه الأمور ، وانظم وأبصر بهذه الشؤون وأعلم ، ولا أقل (كه) من عدم حصول ظن حينئذ بمؤداها ، بل حصول الظن بخلافها ، كما لا يخفى ، فلا تبقى لها بعد ذلك حجة أصلا " (كو) وتبقى أصالة عدم استبصار الرجل بحالته الأولى ، كما بقيت بالنسبة إلى غير هذا من الذين اشتبه أمرهم على صاحب المجالس ، بطريق أولى . فليست هذه الماجرا بأول قارورة كسرت في الإسلام ، بل اتفق مثل هذا الاشتباه من كثير من علمائنا الأعلام بالنسبة إلى من هو أرجس من الأنصاب والأزلام ، ومن الناصبين للعداوة - بلا كلام - مع أهل بيت العصمة عليهم السلام . وإذا " فليست شهادة الشهيد ، والمحقق الشيخ علي ، بسعادة مولانا المحقق القطبي ، بأعجب من شهادة مولانا المجلسي بسعادة عبد الرحمن
